الوسطية

بين الإفراط والتفريط

إعداد فضيلة الشيخ

د. عبد العزيز الريس

بسم الله الرحمن الرحيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... أما بعد:

فقد قام بعض الأخوة الفضلاء – جزاهم الله خيراً – بتفريغ محاضرة " الوسطية بين الإفراط والتفريط "، فطالعته وعدلت فيه بعض التعديلات.

فأرجو الله بفضله أن ينفع به ويجزي الأخوة خيراً.

وألفت نظر القارئ الكريم إلى أن هناك فرقاً بين أسلوب الكتابة والإلقاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

عبد العزيز بن ريس الريس

المشرف على موقع الإسلام العتيق

www.islamancient.net

١٠ / ٤ / ١٤٢٦هـ-

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِه الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضللْ فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله أما بعد ...

يدعو كثيرون إلى الوسطية وينادون بها، وهذا حق؛ فإن الوسطية مما جاء به الشرعُ .

والأدلةُ على ذلك غير قليلة؛ منها قول الله جل وعلا: { وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا }

وقوله سبحانه وتعالى: { وَلاَ تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُقِكَ وَلاَ تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ }.

ومنه أيضاً ما جاءت به السنة الكريمة في الدعوة إلى التوسط وعدم الجفاء ولا الغلو، لذا كل دليل جاء في الشرع في التحذير من الغُلو هو دعوة إلى الوسطية، كالنصوصِ الكثيرة المتواترة في التحذير من البدع.

والبدَع صورةٌ من صور الغلو، فكل نصٍّ في التحذير من البدع هو دعوة في الواقع إلى الوسطية، وكذلك النصوص المتواترة عن رسول الله – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – في التحذير من الخوارج والتنفير منهم، وفي ذكر صفاتهم وفي ذمهم والدعوة إلى قتالهم هو أيضا دعوة إلى الوسطية.

وعلى هذا فقِس؛ فكل نص في التحذير من البدع؛ دعوةٌ إلى الوسطية، بل النصوص الدالة على حُرمة الغلو في رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وهو خير البشر –؛ دعوةٌ إلى الوسطية.

من ذلك ما خرّج البخاري من حديث ابن عباس عن عمر – رضي الله عنه – أنه قال: قال – صلى الله عليه وسلم –: " لا تطروني كما أطرت النصارى ابنَ مريم. إنما أنا عبدٌ؛ فقولوا: عبدُ الله ورسولُه ".

ومنه ما خرّج النَّسائي والإمامُ أحمد عن ابنِ عباس – رضي الله عنه – أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: " إياكم والغلو؛ فإنما أهلكَ مَن كان قبلَكم: الغلو ".

والله جل وعلا يقول: {يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لاَ تَغْلُواْ فِي دِينِكُمْ}.

وأيضا كل نص جاء في الشرع في التحذير من التقصير والجفاء بالقيام بدين محمد – صلى الله عليه وسلم – هو دعوةٌ إلى الوسطية.

فالنصوص التي حذَّرت من تركِ الصلاة، وسمّتْ تاركَها كافرًا، كما قال النبي – صلى الله عليه وسلم – فيما خرّج مسلم من حديث جابر: " بين الرجل والشرك (أو الكفر) تركُ الصلاة ".

وخرج أصحابُ السنن عن بُرَيْدة أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: " العهد الذي بيننا وبينهم الصلاةُ؛ فمن تركها؛ فقد كَفَر".

وقال الله جل وعلا: { فَخَلَفَ مِن بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ }.

إذنْ كلُّ نصٍّ فيه تحذيرٌ مِن تركِ ما أمرَ اللهُ به ورسولُه – صلى الله عليه وسلم – هو في الواقع دعوةٌ إلى الوسطية.

بل إن سلَفنا دعَوْنا إلى الوسطيةِ؛ كما خرّج أبو يعلى بإسنادٍ رجالُه ثِقاتٌ عن وهب بن منبّه أنه قال: (**إنّ لكل شيء طرفين ووسطاً، فإذا أمسك بأحد الطرفين مال الآخر، وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان، فعليكم بالأوسط من الأشياء**).

بل خرّج العسكريُّ عن الأوزاعي أنه قال: (**ما مِن أمرٍ أمَرَ اللهُ به إلا عارضَ الشيطان فيه بخصلتين لا يبالي أيهما أصابَ الغلو والتقصير**).

فإذن: مِن مداخل الشيطان علينا هو إبعادُنا عن الوسطية، إما بغلوٍّ أو بتقصيرٍ.

وللفائدة شاعَ عند كثيرين أن الرسولَ – صلى الله عليه وسلم –

قال: " خيرُ الأمور أوسطُها ". إلا أن هذا الحديث جاء من رواية عليّ وابنِ عباس لكنه لا يصح عنه – صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم – كما بيّن ذلك السخاوي وغيره.

وإن لفْظ الوسطية مما استغلّه دعاةُ الضلالة في تمرير باطلِهم فتراهم يُحذرون من الحق باسم الغلو، ويدعون لما يريدون وإلى باطلِهم وضلالِهم باسم الوسطية.

كما ترى هذا واضحًا مِن الدكتور الزراعي... (محسن العواجي)، فقد سمى موقعه في الانترنت باسم الوسطية، ودائما يردد الوسطية، فيطعن في أهلِ الحق باسم الغلو، ويدعو إلى ما يريد ويمرّر باطلَه باسم الوسطية.

خرج أمام الناس فطعن في دعوة الإمام محمد بن عبد الوهاب – رحمه الله تعالى – وجعلها دعوةً تكفيرية، ثم دعا للمنهج الذي يريدُه فجعل منهجَه وسطًا، ومنهجَ الإمام محمد بن عبد الوهاب غلوًّا. وهكذا أهل الباطل.

وبعده عبد العزيز القاسم هذا الرجل الذي كان قاضيًا ثم أُقِيل عن القضاءِ، فصار محاميًا خرج أيامَ الحوار الوطني الثاني، وصدّر كلامًا كثيرا فيه الطعنِ على الشيخِ صالح الفوزان، وأنه يدعو إلى الغلُو وأن كُتُبَه الموجودةَ في المناهجِ الدراسية هي كتبٌ تدعو إلى الغلو، فصاروا يُسَمّون دعوةَ الحق غلوًّا، ويُسَمّون دعوتَهم وسطيّة.

فإذن الغلو يُعرف بمعرفة الوسطية ، والوسط يعرف باتباع الحق كما سيأتي بيانه...

بل والله سمعت رافضياً وهو (سلمان الهاشمي) يدعو إلى الوسطية، ويُحَذِّر من الغلو، ويُسمِّي دعوةَ الحق غلوًّا، ويُسمي دعوةَ الرفض وسَطًا، حتى الرافضة استطالوا على الحق باسم الوسطية !

إذاً قد تقول إن لفظة الوسطية استُغلتْ فكيف نُميِّز الحقَّ فيها من الباطل ؟

تعرف الوسطية الحقة بما كان عليه كتابُ الله وسنةُ رسوله - صلى الله عليه وسلم - بفهم سلَفِ هذه الأمة قال الله عز وجل: { إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ }. فالتمسك بالقرآن هو الوسطية قال الله عز وجل: { وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاء }.

إذاً التمسك بكتاب الله، وبدين الله؛ تمسُّكٌ بالوسطية الحقة.

وخرج الترمذي وأبو داود، وصحَّحَ الحديثَ ابنُ عبدِ البَرّ والبزار وأبو نُعَيم، وحسَّنه الإمامُ ابن القيم وصحَّحه الإمامُ الألباني من حديث العرباضِ بنِ ساريةَ أنه - صلى

الله عليه وسلم - قال: " إنّهُ مِن يعش مِنكمْ فسيرى اختلافًا كثِيرًا فعليكُم بسنتي وسُنَّةِ الخلفاءِ الراشدين المَهْدِيِّين عضّوا عليها بالنواجِذِ وإيّاكم ومحدثاتِ الأمور فإنّ كلّ بَدعةٍ ضلالة ".

إذاً التمسكُ بما دعا إليه كتابُ الله وسنةُ رسولِه - صلى اللهُ عليه وسلم - تمسكٌ بالوسطية .

فالوسطيةُ الحقة أن نتمسّك بكتابِ اللهِ وبسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم - على فهمِ سلف الأمة، وما عدا هذا فهو مِن اعتراضِ الشيطانِ، ومن دعوته إلى التقصير أو إلى الغلو، فلا يُلبِّسْ عليك المُلَبِّسون بأنك غالٍ في دين الله، أو بأنك مُقَصِّر في دين الله، ويُمَرّرون عليك باطلَهم بأنهم أهلُ وسطية.

وأحبُّ أن أنبِّه إلى أمور:

الأمر الأول: أن الاحتجاجَ بكتابِ اللهِ وسنة رسولِه - صلى الله عليه وسلم - يدّعِيهِ كلُّ أحدٍ، وكلٌّ يزعم تمسكًا بكتاب الله وسنة رسوله - صلى الله عليه وسلم -.

بل إني سمعتُ رافضيًّا يدعو إلى التمسكِ بكتابِ اللهِ وسنةِ رسولِه – صلى الله عليه وسلم – !!

لكن ما السُّنةُ عندَهم ؟ هي سنةُ آلِ البيت. ما جاء مِن عندِ رسول الله؛ حوّروه على ما افتروا وكذبوا به على آلِ البيت فزعموا أن الوسطيةَ التمسكُ بما ادّعَوْه سُنةً. بل إن الدُّرْزيةَ كتَبوا مقالًا يَدعون الناسَ أن يرجِعُوا إلى كتابِ اللهِ وإلى سنةِ رسولِه – صلى الله عليه وسلم –.

إذاً كلٌّ يدّعي التمسكَ بكتابِ الله وبسنةِ رسوله – صلى الله عليه وسلم –، لكنّ الأمرَ الذي يُحكَم به الحقُّ ويُميَّز به بين الحقِّ والباطلِ هو إذا كانت هذه الدعوةُ قائمةً على فهمِ سلف هذه الأمة لأن كتابَ الله وسنةَ رسولِه – صلى الله عليه وسلم –، دعَوَنا أن نفهمَ الكتابَ والسنةَ؛ بأيِّ شيء ؟ بفهمِ السلف.

فالذي يدّعِي حقا التمسكَ بكتابِ اللهِ وسنةِ رسولِه – صلى الله عليه وسلم –؛ فعليه الالتزامُ بما جاء في كتابِ اللهِ وسنةِ رسولِه – صلى الله عليه وسلم –، وهو التمسكُ بها على منهاجِ سلف هذه الأمة، قال تعالى: { فَإِنْ آمَنُواْ بِمِثْلِ مَا آمَنتُم بِهِ فَقَدِ اهْتَدَواْ }.

إذن الإيمان المقبول أن يكونَ على مثل إيمانِ سلفِ هذه الأمة، أما ما لا يكون كذلك؛ فإنه يكون إيمانًا مردودًا غيرَ مقبول، وقال الله عز وجل: { وَمَن يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ }، فالذم راجعٌ إلى تركِ سبيل المؤمنين.

فمن فهِم الكتابَ والسنة على خلاف سبيل المؤمنين فهو ملام ومذموم وله الوعيد المذكور في هذه الآية.

ومما ذكره الإمام ابن تيمية – رحمه الله تعالى – أنه قال:

(لا عيبَ على أحدٍ بإظهاره لمذهب السلف وانتسابه إليه واعتزائه إليه، ويجب على غيره أن يقبلَ ما دعا إليه بالاتفاق فإنّ مذهب السلف لا يكون إلا حقا).

ويقول – رحمه الله تعالى – في " الاقتضاء ": **(إنما المتّبَع في إثبات أحكام الله كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – وسبيل السابقين والأولين، لا يجوز إثباتُ حكم شرعي بدون هذه الأصول الثلاثة، لا نصًّا ولا استنباطا بحال).**

إذن لا بدَّ أن نتمسكَ بما جاء في كتابِ الله وفي سنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – على ما جاء مِن منهجِ سلف هذه الأمة.

التنبيه الثاني: إن مما يردّده دعاةُ الوسطيةِ كذِبًا وزورًا، أنهم يَرمُون أهلَ الحق وأصحابَ الوسَطِيّة الحقّة بأنهم يُلزمون الناسَ بما يَرونَه. وهذه الكلمة تحتاج إلى تفصيل وبيان فهي من جنس المجمل الذي يردِّده أهلُ البدع.

أهل الحق يجعلون المسائل نوعين: قسم يَسُوغ فيه الخلاف، وتسمى بالمسائل الاجتهادية؛ فلا يُلزمون الآخر باتباعهم.

وقسم من المسائل التي لا يَسوغ الخلاف فيها - وأكثرها عقدي - وهم يُلزمون المخالِف أن يقومَ بهذه الدعوة، ومَن خالفها ألزموه؛ مرة بالكلمة ومرة بالقوة إذا كانوا ذوي سُلطةٍ أو قد خوّلهم السلطان، فالمهم أنهم يُلزمون بالحق الذي لا يَسوغ الخلافُ فيه، وهذا داخلٌ في عمومِ قول الله عز وجل: {كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ}. وبما خرج مسلم من حديث أبي سعيد أنه - صلى الله عليه وسلم - قال: " من رأى منكم منكرًا؛ فلْيُغيّرْه بيده؛ فإن لم يستطِعْ؛ فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعفُ الإيمان "، وقد حقق هذا وطبقه بوضوح سلف هذه الأمة.

عمر – رضي الله عنه –: خرّج الآجرّي بإسناد صحيح أن صبيغ بن عِسْل التميمي لما جاء بما جاء به مما لا يَسوغ الخلاف فيه ويريد أن يفتح باب شرٍّ ضربَه عمر – رضي الله عنه – بالدرة وأمر الناس أن يهجروه وألا يكلموه. إذاً عمر ألْزم بدين أو لم يلزم به ؟ نعم ألزم بدينٍ لكن في الأمور التي لا يَسوغ الخلاف فيها.

ومما حمِدهُ أهلُ العلم فعلُ خالد القسري لما ضحّى وقتل الجعدَ بن درهم؛ لأنه كان على ضلالة وكان ينشر أمورا لا يسوغ الخلاف فيها.

إذن الذي لا يسوغ الخلاف فيه وأكثره من المسائل العقدية؛ فيضلَّل المخالفُ ويلزم بما يستطاع به مرة بالقوة، مرة بالكلمة، مرة بالضرب، مرة بالسجن إلى آخره، كما فعل سلف هذه الأمة؛ إلا أن هذه الأمور ترجع إلى السلطان وإلى من خوّله السلطان أعني بالضرب وبالقوة.

وأيضا السلطان لا بد أن يراعي في هذه الأمور أمرين:
يراعي جناب دين محمد – صلى الله عليه وسلم – حتى لا ينتهك ولا يضيع، وأيضا يراعي جناب المصالح والمفاسد كما قال صلى الله عليه وسلم لما لم يقتل عبد الله بن أبي بن سلول، قال: " حتى لا يتحدث الناس أن محمدا يُقَتِّل أصحابه ".

الأمر الثالث – الذي أريد التنبيه إليه –:

كثيراً ما يردد دعاة الوسطية كذباً وزوراً أن التكفير غلو وأن تكفير الرافضة أو غلاة الصوفية غلُوٌّ، فيدندنون كثيراً حول مسائل التكفير، وأن مَن كفّر من يستحق التكفير فإنه واقع في الغلو، وهذا خطأ، فالتكفير أمر شرعي جاء به الشرع والمذموم هو التكفير بغير حق، لذا قال – صلى الله عليه وسلم – في حديث ابن عمر في الصحيحين: " من قال لأخيه يا كافر فإن كان كما قال وإلا حارت عليه "، إذاً لو كفر بحق، أيرجع عليه التكفير ؟! لا يرجع عليه، بل يقع على الذي كفر وعلى الذي استحق التكفير، لكن إن كان بباطل فإنه يرجع إليه.

فلا يصح البتة أن يدندن على أن التكفير مطلقاً غلوّ، كلا، بل التكفير بحق مطلب شرعي.

لذا تجد أئمة المذاهب الأربعة وغيرهم يعقدون باباً وكتاباً باسم (كتاب حكم المرتد)، وأن الردة تكون بالقول تارة، وبالفعل تارة، وبالاعتقاد تارة وبعضهم يزيد تفصيلاً فيقول بالشك تارة، فالردة موجودة في الشرع والكفر موجود في الشرع،

لذا خرج البخاري من حديث ابن عباس أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: " من بدل دينه فاقتلوه ".

والله جل وعلا كفّر الذين استهزؤوا به؛ { قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ لا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ }.

وأيضاً الصحابة كفّروا المرتدين الذين امتنعوا من دفعِ الزكاة وقاتلوهم، وعلى رأس هؤلاء أبو بكر الصديق - رضي الله عنه -، وأيضاً عليّ - رضي الله عنه - كما في البخاري حرّق الذين غلوا فيه وكفرهم.

إذاً التكفير بحق مطلب شرعي إلا أن المذموم والملام هو التكفير بغير حق، وهذا وللأسف نعيشه في هذا الوقت، لكن ليس معنى كون أن هناك أناساً كثيرين يكفرون بغير حق؛ أن تخرج طائفة مقابلة ولا تكفر، فإن الخوارج أول ما خرجوا كفروا بغير حق فخرجت طائفة مقابلة لهم وهم المرجئة، فسدُّوا باب التكفير ومنعوا التكفير بحق وكلا الطائفتين ضالة.

ومن منهج سلف هذه الأمة كما نقل ابن تيمية عن أئمة الإسلام أنهم لا يَرُدّون الباطلَ بباطل، ولا يردون البدعة ببدعة، وإنما يردُّون البدعة بالسنة، والباطل بالحق.

فالتكفير مطلب شرعي وحق إلا أن التكفير بباطل مردود وغير مقبول وهو صورة من صور الغلو.

الأمر الرابع: ينبغي لأصحاب الوسطية الحقة – الذين يسيرون على كتاب الله وسنة رسوله – صلى الله عليه وسلم – أن يصْدعوا بوسطيتهم وألَّا يجامِلوا أحداً فيها مع مراعاة المصالح والمفاسد،

فإنه للأسف تُعقد أحياناً مؤتمرات أو غيرها ويجتمع فيها أناس فيتسلطُ الليبراليون على أصحاب الوسطية الحقة باتهامهم أنهم تكفيريون إلى آخره، فيأتي هؤلاء فيدافعون وبعضُهم لضعفه يجامل؛ فيتخلى عن الوسطية الحقة حتى ينتهي من مأزق هذا المؤتمر، ثم تأتي الرافضة والصوفية وغيرهم فيتسلطون على أصحاب الوسطية الحقة بأنهم كفّروهم إلى آخره.

وينبغي للمسلم القائمِ بالوسطية الحقّة أن يعتز بها فإذا اعتُرض عليه بشيء وهو مخالف لكتاب الله وللوسطية الحقة؛ فليثبتْ عليه وليبينه بنور الوحي ولا يلتفت إلى الناس استجابوا أو لم يستجيبوا، قال الله عز وجل: { إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغ }، { يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ }، { إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا – وَدَاعِيًا إِلَى اللهِّ بِإِذْنِهِ } لاحظ:

{ وَدَاعِيًا إِلَى اللهِّ بِإِذْنِهِ }، يعني: لستَ داعيًا من جهة نفسِك، وإنما تدعو على الطريق المستقيم، فأنت مستأمَنٌ وتدعو لدين الله بحسب ما جاء من عند الله سبحانه وتعالى، قال تعالى: { إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَن يَحْمِلْنَهَا }.

ما هذه الأمانة ؟ الدين، أعلى هذه الأمانة وأجلها هو دين الله سبحانه وتعالى، كما ذكره غير واحد من السلف وذكره غير واحد من المفسرين كابن كثير – رحمه الله تعالى –، إذاً هي أمانة، وما معنى كونها أمانة ؟ أي أن تؤديَها بمثل ما هي، لا أن تتصرف فيها وأن تتنازل عنها وأن تغيرها لأجل كسبِ فلان أو فلان، أو لأجل التخلص من المواقف، كلا.

تقدم أن أهل الضلالة والبدع قد جعلوا لفظ الوسطية كلمة يمررون عن طريقها وخلالها ما يريدون من البدع، وتقدم الكلام أن الوسطية مطلب شرعي إلا أن لها ضابطاً وسبق الكلام حوله..

والذين حادوا عن الوسطية طائفتان:

– طائفة قصرت وفرطت وصارت بهذا بعيدة عن الوسطية.

وهؤلاء طوائف أذكر بعضهم:

الطائفة الأولى: الليبراليون والعلمانيون، هؤلاء الذين يريدون من الناس أجمعين أن يتحرّروا من الدين ومن أوامر الشرع.

الطائفة الثانية – من أصحاب التقصير في الوسطية –: هم الإخوان المسلمون.

الإخوان المسلمون جمعوا بين التقصير عن القيام بالوسطية والغلو في الوسطية، أما وجه التقصير – وهو ما يعنيني الآن – هو عدم قيامهم بعقيدة البراء من أهل البدع، فتراهم يوالون أهل البدع، ويُمَيِّعون الخلاف مع المخالفين فيما لا يسوغ الخلاف فيه وهذه صورة من صور التقصير والجفاء عن الوسطية.

وكذلك الطائفة الثالثة: التبليغيون، فالتبليغيون – أيضاً – عندهم تقصير وجفاء عن الوسطية؛ ذلك أنهم لا يرون إنكارَ المنكر، ولا يرون عداء أهل البدع، ولا يرون التحذير من الشرك.

فهذه صورة من صور تقصيرهم عن القيام بالوسطية.

– وهناك طائفة أخرى صار عندهم غلو وإفراط في البعد عن الوسطية، وعلى رأس هؤلاء الخوارج، الذين خرجوا على عليّ – رضي الله عنه –، واستمروا هكذا يخرجون في كل زمن، وكما خرج ابن ماجه وحسن الحديث أو صححه الإمام الألباني: **أنهم يخرجون في كل وقت ولا يخرج لهم عرق إلا ويُبتر حتى يخرج آخرهم في الدجال** هؤلاء الخوارج الذين أفسدوا على الناس أيام عليّ بن أبي طالب، حتى في وقتنا هذا خرجوا

وأفسدوا كما ترون وتسمعون من تفجيراتٍ واعتداء على المسلمين وعلى الكفار الذين لهم أمانٌ ودماؤهم محرّمة في الشرع.

هؤلاء الخوارج لم يأتوا عبثاً؛ بل هم بيضة فرّختها وباضتها الإخوان المسلمون، صحيح أن الإخوان المسلمين لا يُظهرون تكفير الحكومات كما نرى بعضهم في بلادنا هذه، تبرأ من تكفير الحاكم الفلاني لكنهم في تأصيلاتهم وفي كلامهم العام يُعَمِّمون بأن الحكومات كافرة، وأنها لا توجد دولة إسلامية، هؤلاء الخوارج تراهم صرّحوا بتكفير هذه الحكومات بل وصرحوا بتكفير رجال الأمن وقاموا بما قاموا به من تفجيرات.

أما أصلهم والذين بيضوهم الإخوان المسلمون لا يَصْدعون بهذا الأمر في المعينين لا سيَّما في المجالس العامة؛ حتى لا يرجع اللوم والتثريب عليهم، إلا أنك تراهم قد مهدوا الطريق لهم؛ وذلك أولاً - كانوا ولا زالوا - يقدحون في علماءِ السنة ويصفون علماء السنة بأنهم جهال في فقه الواقع وأن من ليس لديه فقه للواقع لا يصح له أن يتكلم في أحكام الشرع.

ثم ترى بعضهم يستطيلون ويصفون علماء السنة بأنهم مداهنون وأنهم أصحاب دنيا إلى آخره.

أيضاً فيما يتعلق بالحكام ترى بعضهم يقول لك لا أكفر هذا الحاكم، وأبرأ إلى الله من فكر التكفير، لكنه في الواقع قد مهّد للتكفيريين بل قد أصّل التكفير عند المكفرين؛ وذلك أنه يُدندن بأن الحكم بغير ما أنزلَ الله كفر أكبر. وهذا قد قال به طائفة من أهل العلم لكن يأتي بعد ذلك ويقول إنه لا توجد حكومة تحكم بما أنزل الله. وتراه يقدح في الحكام في المجالس ويهيج العامة عليهم، فإذا قلت له: (اتق الله، في هذا تكون موافقاً للخوارج) قال: (أنا أبرأ إلى الله من التكفير والخوارج يكفرون).

فهم وإن لم يصرحوا بالتكفير علانيةً إلا أنهم قد مهدوا الطريق لهؤلاء التكفيريين.

وأيضاً تراهم متعاطفين مع الخوارج، والله إن مما يدمي القلب المؤمن ويحرقه ما يحصل في هذه الأيام، يأتي تعميم بالقنوت على هؤلاء الخوارج ولا ترى القانتين إلا قلة قليلة، بل بعض فروع الوزارة لم يصلها التعميم بعد، وكثيرٌ من المساجد لم يصله التعميم، ومَن وصله التعميم ترى كثيراً من هؤلاء الأئمة لا يقنتون على هؤلاء الخوارج، ومَن يقنت قلةٌ قليلة، وهؤلاء القلة فيهم من هم مداهنون للخوارج لكنهم يقنتون تستراً، وذلك أنك تراهم يقنُتون بألفاظ عامة، ثانياً لا تراهم يقنتون دائماً، تراه قنت مرة أو مرتين حتى إذا قيل له: لماذا لا تقنت عليهم ؟ قال: قد قنتُّ عليهم، أما الصادق تراه دائماً يقنت عليهم وتراه أيضاً في قنوته يدعو لرجال الأمن ويدعو على هؤلاء الذين فجروا وعلى هؤلاء الذين أفسدوا، بل بعض إخواننا جزاه الله خيرا يدعو على هؤلاء الخوارج وعلى أذنابهم.

إذن ن-حن في بلاد التوحيد وفي دولة لها حكامها يأمرك الحكام أن تدعو على هؤلاء الخوارج فترى طائفة كبيرة لا تدعو البتة، أليس هذا مما يؤلم المسلم حقاً، وفي المقابل إذا دعا أحدهم تراه يدعو لإخواننا في العراق ولإخواننا في فلسطين ولهم حق الدعاء، لكن الآن نعيش نازلة، لِمَ لا تدعون على هؤلاء الخوارج ؟

فهؤلاء الذين يظهرون أنفسهم مخالفين لهؤلاء الخوارج لهم سيمات وعلامات ينكشفون بها وتظهر بها حقائقهم .

إذاً **الطائفة الأولى** من طوائف وصنف الغلو والإفراط: هم الخوارج.

أما الثانية: هؤلاء الصوفية وعلى رأسهم (محمد علوي المالكي) هذا الرجل الذي كتب كتابات في الرسالة الملحقة بجريدة المدينة يشتكي تكفير العلماء له ويدعو إلى الوسطية، يا ترى مَن محمد علوي المالكي ؟!

تقدم الكلام في الجلسة الأولى أن ذم التكفير على الإطلاق ليس صحيحاً وإنما المذموم هو التكفير بلا برهان وبغير حق، أما التكفير بدليل شرعي فإنه محمود غير مذموم.

هذا محمد علوي المالكي عنده طوام تكفي واحدة في تكفيره، أقرأ عليكم شيئاً من طوامه الكثيرة؛ حتى لا يطول الكلام فيه.

يقول هذا الرجل في كتابه الذخائر ص٢٩٩ أبياتاً يخاطب فيها رسولَ الله – صلى الله عليه وسلم – :

هذا نزيلُكَ أضحى لا مَلاذ له *** إلا جنابك يا سُؤلِي ويا أملي

يذهب إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عند قبره ويلوذ به، ويجعلُه سُؤلَه وأمَلَه؛ فيرجو منه نفعاً وضراً ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد مات، { إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ } ومع ذلك يرجو نفعه وضره.

ومن القواعد المتقررة في الكتاب والسنة: أن إيجاد الأسباب بغير مباشرة لا يكون إلا لرب الأسباب وهو الله سبحانه وتعالى، هو الذي يقول للشيء: كنْ؛ فيكون، أما من عَداه فإذا أراد أن يوجد شيئاً فلا بد أن يباشره والرسول – صلى الله عليه وسلم – ميت في قبره يسأله ويجعله أمله ويجعله ملاذه صلى الله عليه وسلم، وهذا هو الشرك الأكبر الذي لا يغفره الله ؟!

ويقول أيضاً في الكتاب نفسه ص٢٠٢: (وخُلق آدم وجميع المخلوقات لأجل النبي صلى الله عليه وسلم)

ومن قوله في ص٢٠٥: (وجُمع له – أي للنبي صلى الله عليه وسلم – بين النبوة والسلطان وأوتي علمَ كل شيء حتى الروح والخمس التي في آية: { إِنَّ اللهَّ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ... } إلى آخر سورة لقمان.

هذا علم غيب خاص بالله عز وجل، مَن ادعى أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يعلم الغيب – لا سيما هذه الأمور الخمسة –؛ فهو كافر مرتد خارج عن الدين؛ لأنه قد سوّى غيرَ الله بالله فيما هو من خصائص الله – ومنها علمُ الغيب –.

والنبي – صلى الله عليه وسلم – يقول: {لَوْ كُنتُ أَعْلَمُ الْغَيْبَ لاَسْتَكْثَرْتُ مِنَ الْخَيْرِ وَمَا مَسَّنِيَ السُّوءُ } وهذا الرجل يدّعي علمَ الغيب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –، ثم يأتي ويشتكي بأنه يكفَّر، ويدعو إلى الوسطية وترك الغلو، وهذا من تلاعبهم بلفظ الوسطية والغلو. وإلا فإن تكفيرَ من يستحق التكفير ليس غلواً ولا حياداً ولا بعداً عن الوسطية.

لذا صدّر الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز وهيئة كبار العلماء بياناً ذكروا فيه أن هذا الرجلَ قد تلطخ بالشركيات وبالكفر الأكبر – أسأل الله أن يعافيني وإياكم –، فيأتي هذا الرجل ويستغل تكفير العلماء لفعاله وأقواله، يستغل هذا الأمر في نبز العلماء بأنهم

حائدون عن الوسطية وأن عندهم غلواً وأنهم يكفِّرون إلى آخر كلامه، لكن إذا ضُبطت الوسطية وضُبط الغلو وضبط التكفير بميزان الشرع على هدي سلف الأمة تبيّن أن هذا الرجل كاذب وأنه قد تلطخ بشركياتٍ تكفي واحدة في تكفيرِه إذا قامت في حقه الشروط وانتفت عنه الموانع.

وأيضاً مِمّن هم حائدون عن الوسطية إلى الغلو والإفراط (هاشم بن محمد السلمان) هذا الرافضي الشيعي الإمامي، الذي حضر الحوارَ الوطني الثاني، وبعده ألقى محاضرة بيْن أصحابه الرافضة، قال فيها ما تَشيب له مفارق الصبيان وكان مما ذكَر في هذا الشريط أنه يحكي لأصحابه أنه في الحوار الوطني دعا إلى الوسطية وأخذ يدندن ويقول نريد الوسطية، ونريد أن ننبذَ الغلو، فاستغل لفظة الوسطية في تمرير باطله، بل – وهذا من العجائب! – أنه في الحوار يقول: (استغليت الفرصة في الدعوة وبيان ما نحن عليه)، إذاً هذا الرجل استغل الفرصة في الدعوة إلى باطله باسم الوسطية !

واللهِ إني لأعجب غاية العجب كيف لا يستحي الرافضي أن يدعو إلى دينه؟! إن دين الرافضة ما شاع وانتشر بين الناس إلا بعاطفة حب آل البيت؛ لذا ترى كثيراً من العامة المتمسكين بالرفْض والإماميّة لا يعرفون ما مذهب ودين الرافضة، ولو علِمَه كثيرٌ منهم لتخلى عما هم عليه.

وقد حدثني من عايشهم فترة وناقشهم أنهم لا يعرفون حقيقة دينهم بل يأتي رؤوسُهم - الرهبان والأحبار الذين يأكلون أموال الناس بالباطل - يأتون ويُمرّرون الباطل عليهم باسم العاطفة والحب لآل بيت محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه سلم -؛ لذا دين الرافضة لا يشيع إلا على العامة بوقود العاطفة أو على علماء الرفض المتكسبين من ورائه مالاً، أما من علم حقيقة ما هم عليه فإنه والله لا يصبر على دينهم ومذهبهم.

وأريد أن أقرأ عليكم شيئاً من مذهب الرفض الذي لم يستح هاشم بن محمد السلمان أن يدعو إليه.

وقبل أن أذكر طرفاً من مذهبهم أنبهكَ إلى أمر من المهم إحاطتك به؛
وهو أنك إذا أردت أن تناظر رافضياً شيعياً إمامياً فإياك أن تناظره هكذا من غير تحديد للمراجع، بل قل له: (ائتِ بمراجعكَ الأصلية، وأنا آتي بمراجعي الأصلية وتكون المناظرة من مراجِعك ومراجعي) ؛ لأنك إذا ناظرت الرافضي بلا مراجع أخذ يكذب عليك.. تقول له: أنتم تكفرون الصحابة، يقول لك: كذب نبرأ إلى الله !! تقول له: أنتم تدعون علم الغيب في أئمتكم، يقول: كذب ليس صحيحاً !! لكن إذا قلت: ما مراجعك ؟ حدد مراجعك، وأصح المراجع عندكم كتاب (الكافي) للكُلَيني، و(بحار الأنوار) للمجلسي، هذان المرجعان معتمدان عندكم، ائتِ بها، قلتم في صفحة كذا وكذا، ثم تناقشه من مراجعه. إذا فعلت هذا الأمر مباشرة ينكسر الرافضي. أما إذا

أخذت تناظره بأن تقول: إنكم تقولون كذا، يقول: لا لسنا نقول كذا وإنما هذا كذب إلى آخره؛ يضيع الوقت ولا تخرج بفائدة،

لذا في كتاب (الكافي) للكُليني يزعمون أن أبا عبد الله جعفراً الصادق قال: التقيّة ديني ، ودين آبائي لا دين لمن لا تقيّة له. ويقولون قال: كل ذنب يغفر حتى ترك الصلاة إلا التقية فإنه الذنب الذي لا يغفر !

وأذكر أن الخميني الهالك أفتى فتوى بأن صلاة الشيعي الإمامي مع أهل السنة أكثر أجراً من صلاته وحده، لأنه إذا صلى مع أهل السنة يجمع بين أجرين بين أجر الصلاة وأجر التقية.
فهؤلاء فجَرة يظهرون خلاف ما يبطنون وهو دينهم الذي عليه يعتمدون.

وأذكر أن أحد الرافضة في مواقع الانترنت طلب المناظرة وأخذ ينادي بالمناظرة فكلما ناظره أحد وقال: إنكم تقولون كذا وكذا، قال: كذب علينا ليس صحيحاً، فجاء من جاء وقال له: أنا أناظرك لكن بشرط؛ أن تأتي بمراجعك وآتي بمراجعي؛ فتنتقد ما تراه خطأ علينا من مراجعنا، وننقد ما نراه خطأ عليكم من مراجعكم، لما قيل له هذا انكسر الرافضي وذهب يجر أذيال الهزيمة والخيبة.

وإن مما يدل على تلاعبهم وكذبهم كثرة ترددهم أنه يوجد في صحيح مسلم حديث زيد ابن الأرقم أنه – صلى الله عليه وسلم – قال: " عليكم بكتاب الله وسنة رسوله وعترتي " يعني إذا اختلفتم ترجعون إلى الكتاب والسنة وأهل البيت.

وحديث بئر خم صحيح موجود في صحيح مسلم من حديث زيد ابن الأرقم لكن لفظه عندنا أنه – صلى الله عليه وسلم – قال:
" وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله... " ثم قال: " وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي " لم يجعلهم مرجعاً عند الخلاف وإنما أوصانا بهم صلى الله عليه وسلم، فالرافضة جاؤوا وحرفوه وجعلوا لفظ الحديث دالاً على أن العترة وأهل البيت مرجع عند الخلاف.

فلما قابلت أحد الرافضة أخرج لي أوراقاً فيها الحديث وذكر من خرجه من كتبنا أهل السنة ومما صدّره به صحيح مسلم، قال: انظر إلى هذا الحديث موجود عندكم في صحيح مسلم، قلت له: أنا شيعي إن وجدت هذا الحديث عندنا في صحيح مسلم، هم يكذبون على بعضهم يأتي بالحديث ويضع عليه رقماً، ثم يقول خرجه الدارقطني ويضع له رقماً وهكذا، قلت له: أنا شيعي إن وجدت هذا الحديث في صحيح مسلم وفعلاً بحث ولم يجد هذا الحديث.

فهؤلاء الرافضة ومنهم هاشم بن محمد السلمان إذا أردت أن تناظرهم فابدأ أولاً في تحديد المراجع ولا تجعل النقاش بينك وبينهم هكذا عائماً لا تضبط مرجعا تحجهم به، ولا يضبطون هم مرجعاً يناقشونك به.

وإنك إذا رجعت إلى مراجعهم وجدت عندهم أموراً يكفي أحدُها في إخراجِهم من طائفة المسلمين من ذلك:

يقول الكليني في كتابه أصول الكافي (٤/ ٢٦١): قال جعفر الصادق
إني لأعلم ما في السموات وما في الأرض وأعلم ما في الجنة وما في النار وأعلم ما كان وما يكون.ا.ه- طبعاً كثيراً ما يكذبون على جعفر الصادق – يقول ابن تيمية في منهاج السنة: (**أكثر رجل كُذب عليه جعفر الصادق**)
ويقولون أيضاً في أصول الكافي (١/ ٢٦٠): قال جعفر الصادق:
وربِّ الكعبة ورب البنية – ثلاث مرات – لو كنتُ بين موسى والخضِر لأخبرتهما أني أعلم منهما، ولأنبأتهما بما ليس في أيديهم؛ لأن موسى والخضر – عليهما السلام – أُعطِيا علْمَ ما كان، ولم يُعطَيا علمَ ما يكون، وما هو كائن حتى تقوم الساعة.

يعني أن جعفراً الصادق يعلم زيادة على ما كان يعلم مما سيكون أليس هذا كفراً وخروجاً عن الشريعة ؟ أليس هذا كافياً في تكفيرهم وإخراجهم من طوائف المسلمين

– بزعمهم – أن أئمتهم يعلمون ما كان وما سيكون وما لم يكن لو كان كيف سيكون؟ أليس هذا خاصاً بالله ؟

وأيضاً في نصوصهم كما في (الكافي) للكليني (٢/ ٢٤٤) وفي (بحار الأنوار) للمجلسي(٢٢/ ٣٤٥) يقولون – في ضمن كلامهم –:

كَفَر الصحابة إلا ثلاثة.

فأبو بكر وعمر وعثمان وكل الصحابة ارتدوا وخرجوا عن الدين إلا ثلاثة ! وعندهم رواية إلا سبعة !

وفي رواية يقولون:

قلت لأبي جعفر – عليه السلام –: جُعلْتُ فداك – إلى آخر كلامه – قال أخبرني عن هؤلاء فأشار بيده إلى ثلاثة. يعني الذين بقوا مسلمين من الصحابة والباقي كلهم كفار ومرتدون !!.

لذا قال المجلسي في كتابه الاعتقادات ص٩٠-٩١:

ومما عُدَّ من ضروريات دين الإمامية استحلالُ المتعة وحج التمتع والبراءةُ من أبي بكر وعمر وعثمان ومعاوية. وأيضاً يرون من لا يكفر أبا بكر وعمر وعثمان مُشركين كما صرح بهذا الكافي (١/ ٤٢٧) يعني أنا وأنت بل جميع أهل السنة عندهم مشركون كفار مرتدون خارجون عن الدين.

هذا بالنسبة لهذه الكتب ولو تتبعت ما جاء في بقية كتبهم لرأيت شيئاً كثيراً لا يخطر لكَ بَبال. فإذا أردت أن تناظر رافضياً فابدأ بنقاشه من كتبهم،

ثم العجيب أنهم يعتقدون أن الإيمان بالأئمة الاثني عشر مقدّم على الإيمان بكل شيء وأن من لم يؤمن بها فإنه كافر مرتد، إلى آخر كلامهم.

ناقشهم الإمام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة وقال:
لو كان الإيمان بالأئمة الاثني عشر بهذه المنزلة وأن مَن لم يؤمن بها يعتبر كافراً لرأيتَ القرآن صريحاً في بيان وجوب الإيمان بهم، والعجيب أنك لا تجد ولو نصّاً واحداً صريحاً في بيان هذا.

فبالله عليكم أيهما أوجب الزكاة أو الصوم أو ترك الزنا أو ترك الربا أو الإيمان بالأئمة الاثني عشر ؟! عندهم أن الإيمان بالأئمة لا يعدِلها شيء فكيف القرآن ينص على ترك الزنا وعلى ترك الربا وعلى حرمة قذف المحصنات الغافلات، ويترك التنصيص على الإمامة ؟!.

فلذا إذا واجهت كثيراً من عامتهم وبينتَ لهم هذا الأمر البدهي صُدم وصُعق، فهم ما بين أمرين: أن يصرِّحوا بكفرهم بالقرآن، أو أن يُقِرّوا بالقرآن فيكفروا بدينهم الذي تبنوه.

وعوداً على ما ذكر هاشم بن محمد السلمان في شريطه فإنه لما ذكر الصحابة طعن فيهم، وقال:

كنتُ في الحوار أقول والصلاة على آل البيت والصحابة المرضيين.

يقول المرضيين حتى تكون الصلاة خاصة بآل البيت من الصحابة أو بالثلاثة أو بالسبعة ممن يعتقدون أنهم ليسوا كفاراً من الصحابة،ومرة قال: والصلاة والسلام على رسول الله وآل البيت والصحابة المجتبين.

يأتي بالمجتبين حتى يخص هؤلاء دون غيرهم، ثم لما ذكر الصحابة صرح بأنه يريد تخصيص بعضهم دون غيرهم، وقال: إنه يوجد في الصحابة منافقون !!.

فإن هذا الرجل يخرج نفسه أمام الناس بأنه رجل وسطي داعية للوسطية لا يرى التكفير وهكذا....

الأمر الثالث: يخاطب أصحابه ويقول ن-حن نعتقد البراءة – يعني من أهل السنة – لكن ليس من الضروري أن نجهر بهذا؛ حتى نكسبَ أهل السنة، ونُمَرّر ما نريد من معتقداتنا بينهم.

ويقول أيضاً: وقد ذكرت في الحوار وأنا أخاطب أهل السنة والليبراليين وغيرهم: أن الأمور المختلف فيها لا يصح لبعضنا أن يشدد على بعض.

وهذه كلمة تقدم الكلام عليها مراراً:

أولاً: هي غير صحيحة، لأن المسائل المختلف فيها نوعان قسم يسوغ الخلاف فيه وقسم لا يسوغ الخلاف فيه وما لا يسوغ الخلاف فيه يشدَّد الإنكار فيه ويضلَّل صاحبه بحسب القواعد الشرعية.

ثم أمر آخر: هذا الرافضي القائل لهذه الكلمة لماذا لا يلتزمها هو وأصحابه؟

لماذا يضلّلون أهل السنة ويعتقدون البراءة من أهل السنة؟

لماذا يجعلون خلافنا معهم خلافاً يضللنا عندهم ؟

لماذا لا يلتزمون هذا التأصيل ولا يضلّلون أهل السنة ولا يتبرؤون منهم ؟

ثم مما ذكر ودندن عليه كثيراً الطعن في مناهجنا، وأنها مناهج تدعو إلى الغلو، وإلى ترك الوسطية وإلى التفريط ..إلى آخر كلامهم المعلوم ظلمه وعدم صحتِه لمن رأى وقرأ في مناهجنا.

لكن اعلموا أن الرافضة والليبراليين والصوفية والإخوانيين والتبليغيين، كل هؤلاء مُجْمِعون على عداء مناهجنا لأن مناهجنا قائمة على الكتاب والسنة بفهم سلف الأمة، والمراد بالكلام المناهج الدراسية للمواد الإسلامية لا عموم المواد الدراسية.

ثم أخذ يردد:

قد ذكرت في الحوار الوطني أنه لا يصح أن نكون أحادي التوجه.

وكلمة أحاديّ التوجه المراد بها أي أن نكونَ على توجه واحد هذه الكلمة يرددها الليبراليون والعلمانيون وأذنابهم ويرددها الرافضة إذا جاؤوا عند أهل السنة، يقولون: لماذا تلزموننا برأيكم ؟ لماذا نكون على طريق واحد ؟ لماذا نكون أحادي التوجه ؟ لم لا يكون كل واحد منا يدعو إلى مذهبه ؟

وهذه كلمة خطيرة، نعم ن-حن، أحادي التوجه وندعو إلى أبيض أو أسود لكن ليس في كل الشريعة؛ وإنما في الأمور التي لا يسوغ الخلاف فيها ونقول من لم يكن معنا فهو ضدنا في المسائل التي لا يسوغ الخلاف فيها، كأكثر المسائل العقدية ونحوها، أما المسائل التي يسوغ الخلاف فيها وترجع إلى الاجتهاد لا نقول إن الأمور ما بين أبيض أو أسود، ولا نقول يجب أن نكون فيها أحاديّ التوجه وإنما من أصاب فله أجران ومن أخطأ فله أجر واحد ولا يضلل بعضُنا بعضاً.

ثم من عجيب ما جرى في الحوار أن الليبراليين والإخوان المسلمين والمتأثرين بالإخوان المسلمين يفرحون بالقدح في ولاة أمر هذه البلاد، بل كل أهل البدع

يفرحون إذا قُدح في ولاة أمر هذا البلد؛ لأنهم ولاة على المنهج السلفي ويَتبَنّون هذا دينا ويدعون إليه ويمكنون رؤوس أهل السنة. أما أهل السنة سواء كانوا من أبناء هذا البلد أو من غيره يدافعون عن ولاة هذا البلد؛ لأنهم ولاة قائمون على السنة والتوحيد.

ثم أخذ يدعو إلى تحرير المرأة وبعبارة أخرى إلى ابتذال المرأة يقول: لماذا المرأة مقيدة ؟ وأخذ يناقش في الحوار أنه لا بد أن يوسع النطاق للمرأة.

ثم العجيب أنه بعد الحوار دعاهم محمد علوي المالكي، وذهبوا ضيوفاً عنده واجتمعوا ، وأخذ يشتكي بعضُهم إلى بعض ما يجري من ضغوط في هذه البلاد.. إلى آخر كلامهم. فانظروا كيف اجتمع أهل البدع على أهل السنة!، وإلا كيف يجتمع الصوفية والرافضة ؟!

الرافضة يكفرون الصحابة، والصوفية عندهم غلو في صحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكيف يجتمعون ؟! لكن مع ذلك اجتمعوا في سبيل العداء لدعاة وحكام التوحيد.

وفي الختام أنبه إلى أمور:

الأمر الأول: إنه لا يخفى على كل عالم بالتاريخ عداء الرافضة لأهل السنة وكم تسببوا من بلاء ورزية على المسلمين من أهل السنة، وليس خبر ابن العلقمي عنَّا ببعيد؛ كيف مكن الكفار من الدخول إلى ديار المسلمين من أهل السنة حتى قَضوا عليهم، يَخرجون في صورة المعاون المخلص الأمين، وهو في الواقع خائن لئيم، لكن يظهر بهذه الصورة حتى يقلب المِجَنّ على أهل السنة إذا جاء الوقت المناسب.

الأمر الثاني: سمعت بعض المتميعين مع الرافضة وهو للأسف من رموز قادات الصحوة، يقول: يجب أن نكون مع الرافضة كما نكون مع المنافقين. وهذا خطأ فإن المنافق يظهر الإسلام والإيمان والرافضي يظهر التشيع. فإذاً بمجرد قوله إنني شيعي، وهو من هذه البلد فهو: إما أن يكون إمامياً من الشرقية أو إمامياً من المدينة، أو يكون من الإسماعيلية ممن هم في جنوب المملكة في نجران، إذاً إذا قال: أنا شيعي فهو ممن أظهر مذهبه فلا يساوَى بالمنافقين إلا في جهة واحدة وهو أنهم لا يقتلون في حالة الضعف؛ ’لأن قتلهم قد يَجُرُّ بالبلاء على البلاد فيُفعل معهم كما فعل النبي – صلى الله عليه وسلم – مع المنافقين لما قال: " حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يُقتل أصحابه ". أما الولاء والبراء معهم والإخاء والألفة فلا وليسوا كالمنافقين لأنهم أظهروا دينهم ومعتقدهم بقولهم إننا شيعة.

التنبيه الثالث: وهو رسالة إلى المتميعين مع الرافضة ك- **(طارق السويدان)** الذي ألقى حواراً في مكتبة الرسول الأعظم عند الرافضة، هذه المكتبة توجد بجانب حسينية ألقى فيها ندوة ، وقد استمعت إليها واستمع إليها كثير من إخواننا، وأقر بها طارق السويدان، قال مخاطباً الرافضة: أعتقد أنكم أيها الشيعة قد قمتم بحق آل البيت أكثر منا يا أهل السنة !!

متى صار الغلو في آل البيت باعتقاد أنهم يعلمون الغيب قيام بحقهم ؟! ثم يقول: قد خرج بعض أهل السنة فكفَّرَكُم، وإني لأستطيع أن أجمع بعض أخطاء أهل السنة فأكفرهم بها !

ويقول في آخر الحوار: يا أخي إذا أردت أن تسبّ أبا هريرة؛ فلا تسبه أمامي حتى لا تجرحَ شعوري، وإنما سبه من ورائي ثم يقول دعونا نتعاون – والخطاب للرافضة – فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعض فيما اختلفنا فيه !

كلمة حسن البنا تماماً !سبحان الله تريد إعذار الرافضة في تكفيرهم لصحابة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟! نعذر الرافضة في ادعائهم أن أئمتهم يعلمون الغيب؟! نعذر الرافضة في عدائهم لأهل السنة وتضليلهم لأهل السنة ؟! نعم، عند من ؟ عند الإخوان المسلمين الذين منهم طارق السويدان.

الرجل الثاني: (عوض القرني) المشرف على مجلة الجسور:

أجرى عوض القرني في آخر عدد من مجلة الجسور لقاءً مع حسن الصفار الرافضي، الذي من كلماته: (جزى الله شيعتنا خيراً الذين قتلوا عثمان) !

والعجيب أنه أجرى حواراً مع عدة شخصيات؛ من الرافضة كحسن الصفار ومن الليبراليين كتركي الحمَد ومع غيرهم، لكنه لم يجر حواراً مع أحدِ علماء السنة لعِلْمِه أنهم لا يوافقونه.

الرجل الثالث: (سفر الحوالي) في آخر جمعة من شهر شعبان من السنة الماضية سُجّلت له كلمة ونُشرت في الرسالة الملحقة بجريدة المدينة، ومن كلماته أنه يقول: لا أرى بأساً في إقامة مدارس خاصة بالشيعة يدرسون فيها كتبَهم، لكن مشكلة الشيعة يريدون منا أن نكون شيعة !

عجباً لا ترى بأساً من دراسة الكفر وتكفير صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟! لا ترى بأساً من دراسة الكفر من ادعاء علم الغيب في أئمتهم ؟! إلى آخر ما عندهم من الكفريات ؟!كيف بلغ بهم الحال هذا المبلغ ؟!

ثم رأيت بعضهم يتحدث ويدافع عن سفر الحوالي بأن أحد المسؤولين قال: إن الدولة تدعو للحسينيات من أكثر من مائة سنة أو شيئاً مثل هذا، فيقال: فرْقٌ بينهما - **أولاً** - كون الدولة تخطئ ليس هذا مبرراً لسفر الحوالي أن يخطئ لأنه داعية ومحسوب على الخير.

ثانياً: أن للدولة أن تعمل ما فيه مصلحة ولو ارتكبت بعض المحظور لأجل المصلحة العامة وهذا ما ليس لغيرهم لذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: حتى لا يتحدث الناس أن محمداً يقتّل أصحابه، وعقد صلى الله عليه وسلم صلحاً مع كفار قريش وفيه أنه إذا جاء الرجل منكم مسلماً يُرد وإذا رجع رجل مسلم لكفار قريش فإن لهم أن يقبلوه، فإن لولي الأمر أن يفعل ما لا يفعل غيره لأنه مسؤول عن المصالح العامة فلا يصح القياس بين الأمرين.

الرجل الرابع: (سلمان العودة)، ذكر هاشم السلمان أنه قد التقى بسلمان العودة في الحوار، وأن سلمان العودة أهداه هدية ! عجباً تهدي هذا الرافضي الخبيث هدية !

وقبل في الحوار الوطني الماضي التقى سلمان العودة بحسن الصفار وتبادلا بينهم الحديث، قال حسن الصفار: ما رأيك يا شيخ سلمان لو التقطت لنا صورة ونُشِرتْ في مواقع الانترنت حتى يعلم الناس أننا لا نوافق المتشددين من أصحابكم ولا المتشددين من أصحابنا. ثم يأتي محمد رضا نصر الله ويأخذ الكلام وينشره في جريدة الرياض ولا ينكر سلمان العودة ولو بكلمة واحدة،

بل في محاضرة له (كلمة في جمع الكلمة)، ذكر فيها أن كل منتسب للإسلام نجتمع وإياه للمصلحة العامة إلى آخر كلامه.

فالله الله يا إخواني أن نضبط الوسطية حتى لا تكون كلمة فضفاضة تستغل في طعن أهل السنة، وأيضاً أن نقوم بالغيرة على معتقد أهل السنة ضد كل مخالف - سواء كان رافضياً أو حزبياً أو ليبرالياً على كل أحد -، إلا أن المخالفَ إذا كان منتسباً للإسلام والدين فإن ضرَرَه أكثر؛ لأن كلامه ينتشر بين الناس ويشيع؛ لكونه من المحسوبين على أهل الخير ومن المحسوبين على الدعاة.